بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلت واليه أنيب

قال حجة الاسلام زين الدين ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه
الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام وحكم على ما سواه بالانصرام وجعل الموت مآل اهل الكفر والاسلام وفصل بعلمه
بين فاصيل الاجرام وجعل حكم الآخر خلفا للمعهود من الايام والصلاة على خير دلك لمن شاء من خلقه اهل الاكرام وصلى الله على
سيدنا محمد رسول الملك العلام وعلى آله صلاة توجب لهم بها جزيل الانعام في دار السلام اما بعد فان الله سبحانه
كل نفس ذائقة الموت وتبث ذلك في كتابه في ثلثة مواضع وانما اراد سبحانه الموتان الثلاث للعالمين فالمخبر الى العالم
الدنيوي بموت والمخبر الى العالم الملكوتي بموت والمخبر الى العالم الجبروتي بموت فالاول كادم وذريته وجميع الحيوان
على صنوفه الثلث والملكوتي وهو الثاني اصناف الملائكة والجن والانس واهل الجبروتي حاملة العرش وحافين سرادقات الجلال وصفوفهم
قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فهم كروبيون وحملة العرش وحافون سرادقات الجلال وصفوفهم
الله في كتابه العزيز واثنى عليهم حيث يقول ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم اهل حضرة القدس المعنيون بقول الله تعالى لا تخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وهم يموتون على هذه الملة من الله تعالى والفزع
وليس يفاجئهم بما يفجع لهم من الموت فاول ما اذكر لك من الموت الدنياوي قال النبي ما اورد واصفه لك سفل عن
الاسفال من حال الى حال ان كنت مصدقا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واليوم الآخر فاني ما انبئك الا بينة شهد
الله تعالى على ما اقول وتصدق مقالتي القرآن وما صح من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فصل لما قبض الله تعالى
القبضتين اللتين قبضهما عند ما مسح على ظهر آدم عليه السلام وكل جمعة في جمعه الاول اما جمعة من شقة اليمين
وكل جمع في الآخر اما جمعة من شقة الشمال ثم بسط له قبضته سبحانه فطوا اليهما آدم في راحتيه الكريمتين افتاك
الذر ثم لا هو الا الى الجنة ولا ابالي فهم بعمل اهل الجنة يعملون وهو الى النار ولا ابالي فهم بعمل اهل النار يعملون فقال
آدم صلى الله عليه وسلم وما عمل اهل النار فقال شرك بي وتكذيب رسلي وعصيان كتابي في الامر والنهي فقال آدم صلى الله على نبينا
وعليه سلم اشهدهم على انفسهم عسى ان لا يعملوا فاشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا واشهد عليهم الملائكة
وآدم انهم اقروا بربوبيته ثم ردهم الى مكانهم وانما كانوا احياء انفسا من غير اجسام فلما ردهم الى صلب آدم اماتهم
وقبض ارواحهم وجعلها عنده في خزائن العرش فاذا اسقطت النطفة المنفوسة اقرت في الرحم حتى اذا تمت صورتها
والنفس فيها مبنية فلجوهرها ممتنع الجسد من النشر فاذا نفخ الله تعالى فيها الروح ورد اليها سرها المقبوض منها الذي حياه
زمانا في خزائن العرش اضطربا الموتود فلم من مولود ان في بطن امه فربما سمعته الوالدة اولم تسمعه فهذه موته

وبعد وحياته ثانية فصل ثم ان الله تعالى اقامه اقامة في الدنيا ايام حياته حتى استوفى اجله ورزقه المقدور
وآثاره المكتوبة فاذا ارفت منيته وهي الموتة الدنياوية حوته عن كلية نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب
النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى وربما كشف
للميت عن الملكوت قبل ان يعرغر عرغار او ليكذب الامارات على حقيقة عملة على ما يخبر وزن اليه من عالم الغيب فان لسانه
مطلقا حررت بوجود هم او وجود بعضهم وربما استحى نفسه واعاد على نفسه الخبيث مما رأى فطن ان ذلك من فعل الشيطان
به فسكت حتى يعقل لسانه ويعم يجذبونها من اطراف اللسان وروس الاصابع والنفس تسل سل القطر من السقاء
والفاجر تسل روحه كالسفود من الصوف المبتل هكذا حكى صاحب الشرع محمد صلى الله عليه وسلم والميت يظن ان بطنه
مملوء شوكا قائما نفسه فخرج من ثقبة ابرة ولهذا سئل بعض الاخيار رضي الله عنه عن الموت فقال بعضن شوك
ادخل في جوف رجل فجذبه انسان وقوة فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وقال صلى الله عليه وسلم لسكرات الموت
اشد من ملمة ضربة بالسيف فعندها يرشح جبينه وتنور عيناه وترتفع اضلاعه ويعلو نفسه ويصفر لونه
فلما غابت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحال وهو مسنلق في حجرها اشدت وهي تلقف الدمع
نبي محمد ما يعصمك من الهابعات وما يوجع • وما مشل الجن من قتل او مات فاز عنه نفزع • ومالي اطرق وهكذا تحمل
اريد والميت من شحوب النفس ما يغير وجهه عند الموت لعظم ما يلقى من المشقة فاذا احضرت نفسه الى الفلاة
لسانه عن النطق وما احد نطق والنفس في صدره مجموعة ليس من احدها ان يدرأ من عظم وقرقاء صدره بالنفس
المجموعة فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته ضربة في الصدر اقام مدهوشا لا يقدر على الكلام وكل مطوق يصوت
الا مطوق الصدر فانه يحرس منا من غير صوت واما السر الآخران حركة الصوت المندفعة من
الحرارة الغريزية فصار نفسه منعزا لحاكم حاك للارتفاع والبروز فانه فقد الحرارة فعند هذا اختلف احوال الموتى
فمنهم من يطعنه ملك الموت حينئذ بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار فتفر النفس وتنفر خارجة فيأخذها في
يده وهي ترعد اشبه شيء بالزبيق على قدر النخلة شخص ثنايا ثم يناولها الزبانية ومن الموتى من يجذب نفسه وجذا وجذا
حتى يحضر في المحجرة وليس شيء منها في المحجرة الا شعبة متصلة بالقلب فحينئذ يطعنها ذلك الحربة الموصوفة فان النفس
لا تفارق القلب حتى يطعن وشر ذلك الحربة انها تغمس في مجر الموت فاذا وضعت على القلب صار شررها في سائر
الجسد كالسم الناقع لان سر الحياة انما هو موضوع بالقلب ومن ثم يوشر فيه عند النشأة الاولى وقد قال
بعض المتكلمين الحيوة غير النفس ومعناها امتزاج اخلاط النفس بالجسد ثم عند استقرار النفس في الزاوي للارتفاع

تعرض عليه النفس وذلك ان ابليس له اعوان فدائهم الى هذا الانسان خاصة واستعملهم عليه ووكلهم به فيأتون
المرء وهو في تلك الحالة فيمثلون له في صورة من سلف من الاحياء الميتين الماخوذ له النصح في دار الدنيا كالاب والاخ والام
والاخت والصديق الحميم فيقول له انت ميت يا فلان ونحن فرستنا الى هذا الانسان فمنهم يهودي فاهو الدين المقبول
عند الله فان انصرم عنهم وابى جاءه آخرون وقالوا له انت نصرانيا فاهو دين المسيح ونسخ بدين موسى ويذكرون له
عقايد كل ملة بعد ذلك من رام الله ان يريد هدايته وهو معنى قول الداعي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اي لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا زمانا فاذا اراد الله
بالعبد هداية وتثبيتا جاءه ملك الرحمة وقيل هو جبريل فيطرد عنه الشياطين ويمسح السجوم عن وجهه فيتبسم
الميت لا محالة وكثيرا ما يرى متبسما في هذا المقام مرحبا بالبشير الذي جاءه رحمة من ربه فيقول يا فلان ما
تعرفني انا جبريل وهو لا اول من الشياطين منت على الملة الحنيفية والشريعة الخليلية وما شئ احب الي للانسان
وافرح منه هذا الملك الملك وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم يقبض عند الطعنة ومن
الناس من يطعن وهو قائم يصلي او نايم او ماش في بعض اشغاله او معتلف على الهوى وهي النعنة فيقبض نفسه
مرة واحدة ومن الناس من اذا بلغت نفسه الحلقوم تكشف له عن اهله ان بقين واحدق به حيرانه من الموتى وحينئذ
يكون له خوار يسمعه كل شئ الا الانسان ولو سمعه لصعق او خر ميتا واخر شئ يعقل من الميت السمع لان الروح
اذا فارق القلب باشرها فسد البصر فاما السمع فلا يفقد حتى يفيق النفس وهذا قال صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
شهادة ان لا اله الا الله ونهى عن الاكاذيب عليهم لما يجدونه من الهول الاعظم والكرب الاعظم واذا نظر
الى الميت قد شال لغاته وتلمظ شفتاه واسود وجهه وازرقت عيناه فاعلم انه شقي فلا تتفكه عن حقيقة
شقوته في الدنيا واذا رايت الميت جاف الفم كانه ضحك مطلق الوجه مسفر عيناه فاعلم انه يبشر بما يلقاه
في الاخرة من السرور ولتسأله عن حقيقة كرامته فاذا فاق الملك النفس السعيدة تاوها مليا بين حسان
الوجوه عليهم ثياب حسنة ولهم رياح طيبة فيلقونها في حرير من حرير الجنة وهي على قدر النجاة شخص او نسائي
ما فقد من عمله والامر على عمله المكتسب له في دار الدنيا فيعرجون بها في الهواء فلا تزال تمر بالامم السالفة والقرون
الخالية كامثال الجراد المنتشر منهم من يعرف ومنهم من لا يعرف حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيقرع الامين البيبه الباب
فيقال له من انت فيقول انا صاحب اسماعيل وهذا فلان معي باحسن اسمائه واحبهم اليه فيقول له نعم الرجل
كان فلان وكانت عقيدته صحيحة غير متلاش ولا شاك ثم سمي الى السماء الثانية فيقرع الباب فيقال له من انت

فيقول مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان كان محافظا على صلاته بجميع وقتها ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الثالثة
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين مقالته الاولى والثانية فيقال مرحبا بفلان كان يراعي الله في حق ماله ولا يمتنع
منه بشئ ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين كدابه ومقالته فيقال اهلا بفلان
كان يصوم فحبس الصوم وحفظه من ادرار الرزق وحرام الطعام ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال
من انت فيقول الامين كدابه فيقال اهلا وسهلا بفلان ادى حجة الله عليه الواجبة من غير سمعة ولا رياء ثم يمر حتى ينتهي به الى السماء
السادسة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين كدابه في مقالته فيقال مرحبا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان كثيرا
البر والدربه ورضا ما عنه فيفتح له الباب ثم يمر حتى ينتهي الى السماء السابعة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين مقالته
فيقال مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق في السر ويكفل الايتام ثم يفتح له ثم يمر حتى ينتهي الى سرادق الجلال
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين كدابه فيقال اهلا وسهلا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان يكثر الاستغفار
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ويمر بملاء ملاء من الملايكة كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهي الى سدرة
المنتهى فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين كدابه في مقالته فيقال اهلا وسهلا بفلان كان عامله وعمله مخلصا لوجه الله عز وجل
ثم يفتح له فيمر في نهر من نار ثم يمر في نهر من نور ثم يمر في نهر من ظلمة ثم يمر في نهر من ماء ثم يمر في نهر من ثلج ثم يمر في بحر من نور
طول كل بحر منها كغمام ثم يحترق الحجب المعروفة بحجاب عرش الرحمن وهي سبعون الف سراد ق على كل سراد ق سبعون الف ستر
على كل ستر افية فيوصل الله ويسبحه ويقدسه ثم يمر منها فيرى الى السماء الدنيا فيعبد من دون الله تعالى والاخر منها نور الحديد
ينادي من الحضرة المقدسة من وراء الوراء ان لبيك السراد قات من هذه النفس التي جيئ بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله
قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا اوقفه بين يديه الكريمين لحجله بعض اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد هلك ثم يعفو عنه سبحانه
كما روي عن يحيى اكثم القاضي وقد روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال يا يحيى السوء عملت وفعلت
فقلت يا رب ما بعد احدثت عندك فقال نعم اذا حدثت عني بالحي فقلت حدثني الزهري عن معمر عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عند انك قلت اني لا يحيى ان اعذب شيبة شابت في الاسلام فصحك ثم قال
يا يحيى صدقت وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق محمد وصدق جبريل اذهب فقد عفوت
لك وعن ابن شبانة وقد روي في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال انت الذي كنت تلحن في لا اله الا الله
ليقال انك فصيح فقلت سبحانك اني كنت اصغد قال لي فما كنت تقول في دار الدنيا قلت ابا دهم الذي خلفهم وجميعهم
كافر فقهم قال لي صدقت اذهب فقد غفرت لك وعن منصور بن عمار انه رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني

اذا فتح ابواب السموات فيقع
الى السماء التي بعده

بين يديه وقال لي ماذا احيني يا منصور فلت بستة وثلثين حجة قال ما قلت منها شيئا ولا واحدة ثم قال ماذا احيني
فلت بثلثمية وستين حجة قال ما قلت منها واحدة ثم قال له ماذا احيني يا منصور فقلت حيث لبدك قال سبحانه الآن حيني
اذ عبد فقد عرف الله وكثير من هذه الحكايات يخبر بهذه الامور وانما حدثت شيئا بتذكري به المقتدي والله المستعان ومن الناس
من اذا انتهى الى الترجي سمع النداء دوره ومنهم من يردد الحب وانما يصل الى الله فقال عارفوه ولا يقف بين يديه الا كريم من الآهل
المقام الرابع فصاعدا فصل واما الفاجر فنوخر نفسه عنفا فاذا وجهه كآكل الحنظل والملك يقول اخرجي
ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا اله صراخ اعظم ما يكون صراخ الحمير فاذا قبضها عزرائيل ناولها ربانية فباح
الوجوه سود الثياب منتنين الرائحة بايديهم مسوح من شعر يلفونها فتشتمل شحما انتنا على قدر الجوادة فان الكافر
اعظم جسما من المومن يعني الجسم في الآخرة وفي الصحيح ان ضرس الكافر في النار مثل جبل أحد قال فيعرج به حتى ينتهي الى
باب السما الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال من انت فيقول انا فلان فيقال لا اهلا ولا سهلا لا تفتح لهم ابواب السما ولا
من معك فيقول فلان فلان بافبح اسما به وابعدهم الله في دار الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا لا تفتح لهم ابواب السما ولا
يدخلون الجنة فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحه من يده فنهوى به الروح في مكان سحيق الى بعيد وقوقع عز وجل ومن يشرك
بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الروح في مكان سحيق فيا لك من خزي جعل بك فاذا انتهى الى الارض ابتدرته الزبانية
وسارت به الى سجين وهي صخرة عظيمة تاوي اليها ارواح الكفار واما النصارى واليهود فمردودون من الآخرة الى أحد التهم
هذا ان كان منهم على شريعته فيشاهد غسله وكفنه ودفنه واما المشرك فلا يشاهد شيئا من ذلك فانه فذهوي به واما
المنافق فمثل الباني يرد ممنوعا مطرودا الى جدثه واما المقصرون الموحدون فمختلفة انواعهم فمنهم من ترده صلاته
لان العبد اذا نظر في صلاته ستارتها لها تلف كما تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تعرج وهي تقول ضيعتني ضيعك الله
ومنهم من ترده زكاته لانه انما يزكي ليقال فلان متصدق وربما وضعها عند البغوي ولعذر انباه عافانا الله مما به
ومن الناس من يرد صومه لانه صام عن الطعام ولم يصم عن الكلام فهو في تنور فخرج النتن عند وفي بهرجه ومن الناس
من يرده حجه لانه انما حج ليقال فلان حج او يكون قد حج بما خبيث ومن الناس من يرده الغزو وسائر احوال البر لها
خلال لا يحترقها الا العالم باسرار المعاملات المعلومات وتحليل العمل للملك الموكل والعلم عند الله بقبوله ورده
فكل هذه المعاني جاء بها الآثار والاخبار كالخبر الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه في رد الاعمال وغيره وانما اردت
تقرير الامر اذ قد مليت الدواوين من صحيح ذلك واهل الشرع يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فاذا اردت النفس الى الجسد
وجدته قد اخذ في غسله او كان قد غسل فتقعد عند راسه حتى يغسل فيكشف الله عز وجل من بينك وبين عباده الصالحين

فينظرها على صورتها الدنيوية وقد حدث انه غسل وليلة فاذا هو بشخص قاعد عند راسه قادر له الوهم فترك
الجهة التي راى فيها الشخص وتحول الى الجهة الاخرى فلم يزل يحولوه حتى ادرج الميت في لفنه فعاد الى ذلك الشخص فصدقه
العالم الذي جا بهذا النص كما روى عن غير واحد من الصالحين انه امر ان ينادي وهو في النعش انا ولا ابن الروح فانتفض
الكفن من تلقا صدره مرتين او ثلثا وعن الربيع بن خثيم انه اضطرب في يد غاسله وقد كلم الميت في نعشه على عهد ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فذكر فضله وفضل الفاروق وتراخى فضل عثمان رضي الله عنهم وهي النفس اشرفت لطفا ملكوتيا وكشف
الله عن سمع من شا من خلقه فاذا ادرج الميت في اكفانه صار لصقا بالقلب من خارج الصدر ولها حوار وعجيج تقول فيه
اسرعوا بي الى رحمة الله لو علم ما ينتظر حاملوني اليه وان كان ينشر بالتشفي يقول رويدا بالي ان يرجعون في الى اي عذاب
لو تعلمون ما ينتظر حاملوني اليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمر به جنازة الا قام لها قياما وفي الصحيح انه مر
به جنازة فقام لها فعظمها فقيل يا رسول الله انه يهودي قال اليست نفسا وانما كان بفعله لانه كشف له عن اسرار
الملكوت فكان يبشر بالميت اذا مر به لانه من اهل فهمه ومعاينته فاذا دخل في القبر وحثي عليه التراب ناداه القبر
لمت تفرح على ظهري فاليوم تحزن في بطني كنت تاكل الالوان على ظهري فالآن ياكلك الديدان في بطني وتشرد عليه
الفاظا مثل هذه الالفاظ الموجعة حتى تسوى عليه التراب ثم ينادي ملك اسمه دوكان وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت في قبره فقال يا ابن مسعود ما سالني عنه احد الا انت فاول ما ياتيه
ملك اسمه دوكان بجوس خلال المقابر فيقول يا عبد الله ائت عملك فيقول ليس معي فرطاس ولا دواة فيقول
فبماذا كتبك قرطاسك ومدادك دينك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد
يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا يتذكر حينئذ حسناته وسيئاته يوم واحد ثم يطوي الملك تلك الرقعة
ويعلقها في عنقه ثم تلي صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اي علانية فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان اسودان ازرقان القبر باسمائهما لهما شعور
مسدولة تجر انها على الارض كلامهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف
بيد كل واحد منهما مقمع من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه لو ضرب به اعظم جبل في مرة واحدة لجعله
دكا فاذا ابصرهما النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل في منخر الميت فالتجي الميت من الصدر ويلون لهيبته
عند العرعرة لا يفد رحرا كما عبر انه يسمع وينظر فالتفسد انه يعتف وينهر انه بجفا وقد مار التراب له كالما
حيث ما تحرك القفص فيه ووجد فرجة وكان له طرقا فيقولان له من ربك وما دينك ومن امامك ومن نبيك

فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحيي أصدق قال نعم قال فما فعلت فيه قال
انهيت التوراة موسى وانهيت الزبور داود وانهيت الانجيل عيسى وانهيت الفرقان محمدا وانهيت كل رسول رسالة واهل
الصحف صحا بعضهم فاذا بالندا يا نوح فيوتى به يرعد وتضطرب فرائصه فيقول يا نوح يزعم جبريل انك من المرسلين قال
صدق قال فما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فاذا بالندا يا قوم نوح فيوتى بهم
زمرة واحدة فيقال لهم هذا أخوكم نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا كذب ما بلغنا من شيء ويتلون
الرسالة فيقول الله تعالى يا نوح الذي بينه عليهم فيقول نعم يا رب بينى عليهم محمد وأمته فيقولون كيف لك
وبحن اول الامم وهم آخر الامم فيوتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول له يا محمد هذا نوح يستشهدك له بتبليغ الرسالة
فيقول صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة فيقول الجليل جل جلاله قد وجب عليكم الحق
وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن عمل ولا وضع ستر لحساب
ثم ينادي بارن عاد فيفعلون مع عادهم ما فعلوا مع نوح فيشهد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وخيار امته فيتلو لذيت عاد
المرسلين فيؤمر بهم الى النار مثل امة نوح ثم ينادي باصالح وبا ثمود فيأتون فيستشهد عند ما يبكرون فيتلو
النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ثمود المرسلين الى آخر القصة فيفعل بهم مثلهم ولا يزال الندا يخرج امة بعد امة فاذا خبر
عنهم القرآن بيانا او ذكرهم فيه اشارة نحو قوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى كما جاء
امة رسولها كذبوه وقوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات وفي ذلك هدية بينة على
اولئك القرون الطاغية لقوم يارح وناح وهوحيا واسرا والشبه ذلك حتى ينتهي الندا الى اصحاب الرس وتبع
وقوم لهيعة وفي ذلك لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم ستر وانهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون والترجمان يكلمهم لان
الرب من نظرائه وكلمه لم يعد ثم ينادي موسى عمران فيوتى به صلى الله عليه وسلم كانه ورقة في يوم عاصف قد
اصفر لونه واضطربت ركبتاه فيقول له يا ابن عمران جبريل زعم انه بلغك الرسالة والتوراة افتشهد له بالبلاغ
قال نعم قال فارجع الى منبرك وانتظر ما اوحي اليك فيرفا قائم يقرأ فينصت له كل من في الموقف فيوتى بالتوراة غضة طرية
على حسنها يوم انزلت حتى ينتهي الاحبار انهم ما عرفوها يوما فطا ثم ينادي باداود فيوتى به يرعد كانه ورقة تضطرب
ركبتاه وينصفر لونه ويقول الله حدثنا يا داود زعم جبريل انه بلغك الزبور افتشهد له بالبلاغ قال نعم
قال ارجع الى منبرك وانتظر ما اوحي اليك فيرفا قائم يقرأ وهو احسن الناس صوتا وفي الصحيح انه صاحب مزامير
اهل الجنة فيسمع صوته المخلوق امام ثابوت السكينة فيفخم الجموع ويخطي الصفوف حتى ينتهي الى داود صلى الله عليه

اول من يدخل الله قوم نوح
ثم قوم هود
ثم قوم صالح
اصحاب الرس وتبع
قوم موسى عليه السلام

فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون اعطانا ملكا وغبطة شغلنا عن القيام بحقه في دار الدنيا
فيقال لهم من اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقولون بل سليمان فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق الله والدار الآخرة
في ذكره ثم ينادي ابن اهل البلاء فيوتى بهم انواعا فيقال لهم اي شيء شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا الله
في دار الدنيا بانواع البلاء من الآفات والعاهات شغلنا عن ذكر والقيام بحقه فيقال لهم من اشد بلاء انتم ام
ايوب فيقولون بل ايوب فيقول لهم ما شغله ذلك عن القيام بحقنا والذاب لذكرنا ثم ينادي ابن ذو النسباب
العطر والمالك فيقال لهم اي شيء شغلكم عن عبادة الله في دار الدنيا وعن اداء حقه فيقولون اعطانا جمالا وحسنا
فتنا به فكنا مشغولين عن القيام بحقه والذاب لذكره وكذلك المالك فيقولون شغلنا رق العبودية في
الدنيا فيقال لهم انتم جمال الامم يوسف ولقد كان في رق العبودية ما شغله ذلك عن القيام بحقنا ولا عن
الذاب لذكرنا ثم ينادي ابن الفقر فيوتى بهم انواعا فيقول لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا
في دار الدنيا بفقر مدقع شغلنا عن القيام بحقه فيقال لهم من كان اشد فقرا انتم ام عيسى بن مريم فيقولون بل
عيسى مريم فيقول لهم ما شغله ذلك عن القيام بحقنا والذاب لذكرنا فمن بلي بشيء من هذه الاربعة فليذكر صاحبه
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من فتنة الغنا والفقر واعوذ بك من المسيح
عليه السلام وقد صح انه ما كان له لبس قط وقد لبس حبة واحدة مدة عمر سنة وما كان له في سياحته الا ثوب
ومشط فرأى يوما رجلا يشعث بيده فرمى بالثوب ولم يمسكه بعد ثم مر برجل يحك شعره باصابعه فرمى بالمشط
ولم يمسكه بعد وكان يقول عليه السلام دابني بجلاي وبيتي كهوف الارض وطعامي نباتها وشرابي انهارها
اي عشا الليل من هذا يا بني اسرائيل كلوا خبز الشعير والبصل البري وايالم وخبز البر فانكم لا تقومون بشكره
وكذا ابدع يوم الفهر بعابد فيقول الله كيف حالك في الدنيا فيقول عبدت الله فيها خمسمائة سنة في جزيرة احدق
بها البحر ما تا نبت فيها الا بدكل صوما وصلاة حتى مت ساجدا فيقول الله له صدقت ادخل جنتي برحمتي
فيقول لا يارب بل بعملي فيقول له هلم حتى احاسبك من قوال على عبادك خمسمائة سنة في جزيرة صوما
وصلاة فيقول انت يا رب فيقول له من انبت لك في كل يوم حبة تقتات بها فيقول انت
يا رب فيقول له من فجر لك ينبوعا من ماء عذب في تلك الجزيرة المحدق بها لتجد اجاج تشرب منها وتغتسل
به فيقول انت يا رب فيقول له من اجابك اذ دعوت اللهم افتق روحي ساجدا فيقول انت يا رب ثم يرفع له
الميزان فاذا عبادة خمسمائة سنة فتجيء بالنعمة البصر فيقول اذهبوا به الى النار ثم يرد اليه يأمره من بحضر

لباس عيسى عليه السلام
الدنيا الفرقان
اورده ابن ماجه

الطريق فيضحك الله سبحانه ثم يقول ادخل الجنة برحمتي فنعم العبد كنت لي وكذلك يؤتى برجل يوم القيمة فيحاسب
ثم يؤمر به إلى النار فيلتفت في بعض سيره إلى ورائه فيقول الله رُدّوه فانا اوتي به يقول الله تعالى له ايها
العبد السوء مالك تلتفت في سيرك فيقول يا رب كنت اعصيك وانا ارجوك ومنك وانا ارجوك وامرت
بي إلى النار وانا ارجوك فجعلت التفت بحوك فيقول الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه رجوتني فطمعت رحيما
اذهب فقد غفرت لك ورب ما كان الغفران في حق الله وفي حق نفسه المحاسب وفي حق الناس الا القتل متعمدا فانه ليس
يعفر ابدا فالشرك الامن اسلم من الشرك وتاب من القتل لا يعود ابدا إلى ذنب فان القاتل يمثل ما جاء الله وفي هذا
من الامن المنزلة ما لا يمكن اشرحني في فعلي ألم تر كيف فعلت أخي وانت تمنيت انتهابها القاتل والا فبادر في المحاربة
وفي بعض الصحف يا بن آدم جسته وسيبة لك عندي لن تكفر احيا وكل مبتدا وما تنال حيا بر بدا طعام الجايع واجارة
المظلوم وما شاكله من انواع الاحياء والقتل متعمدا والحظ ايضا اذا استهين بكفارته ولم تقض فاحذرهما فانهما فعل
عظيم والبار يرجى لصاحبها الشفاعة بعد الخلود فاذكرهم على الله يخرج من النار بعد الوشيج وقد امتحش وكان الحبش
يقول في كلامه يا بني كنت ذلك الرجل ولا اشك انه رحمه الله كان عالما يا حمام الاخرة ويؤتى يوم القيمة برجل فما وجد
حسنة يرجح بها ميزانه وقد اعتذر له بالسوية فيقول الله له رحمته وعلما ادهبي الناس فلمس من بعطيك
حسنة ادخلك بها الجنة فيصير بحوس خلال العالمين فما يجد احدا يكلمه في هذا الامر فيقول له خفت ان تخف ميزاني
وانا احوج منك اليها فيئس فيقول له رجل مالك الذي تطلب فيقول له حسنة واحدة مررت على قوم لهم منها الوف
فيحلوا على فيقول له الرجل اقد لقيت الله بما وجدت في صحيفتي الا حسنة واحدة وما اظنها تغني عني شيئا خذها
هبة مني لك فينطلق بها فرحا مسرورا فيقول الله له ما تاكلوه واعلم فيقول يا رب انفق من امري كيت وكيت
ثم ينادي لله بحجة لصاحب الحسنة فيقول له كرمي اوسع بزكرمك خذ بيد اخيك وانطلقا إلى الجنة وكذا التشوي
كفتا الميزان لرجل فيقول الله له لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فبأي الملل بصحيفته بضعها في كفة السيئة
فيها ملتوبات فيرجح على الحسنة لانها كلها عقوق يرجح بها جبال الدنيا فيؤمر به إلى النار فيطلب الرجل ان يرده إلى
الله تعالى فيقول الله له ردوه فيقول له ايها العبد العاق لاي شيء تطلب الرد الي فيقول الهي رايتني سايرا الى
النار وادا لابد لي منها وقد كنت ما قد لاي وهو سايرا إلى النار مثلي فضعف علي به عذابي والقذه منها قال فيضحك
الله تعالى ويقول عفقته دنيا وبريته اخرة خذ بيد اخيك وانطلقا إلى الجنة فما من احد يذهب به إلى النار الا والملايكة
توقفه لعلمهم بسر احكام الاخرة حتى لقد ينادي يقوم لاخلاق لهم خلفوا حطبا لها وحشوا وقودها انهم مسئولون

من الله عز وجل
ليس الدول كالجنة الا بفضله ورحمته

قال الله تبارك وتعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
وقال عليه الصلوة والسلام ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته واسئله
ولا بد وان ننبه على القدم المحرر من
وفي هذه الآية سر عجيب
حيث قال ولا يزكى
عن القدم المحرر من لله على كل
محرر وعصا كبير حتى اعتصى الاذى
من يرتقي واسئله تحقيق لا تجده
الجليلة واسئله علم
ي

شوم القتل متعمدا

فيحبس تلك الزمرة حتى تخرج النار فيهم ما لهم لا تناصرون فيستسلموا بالبكاء ويعترفون بالذنب كما قال الله تعالى
فاعترفوا بذنبهم فلما انهم الربانية مستسلمين وسئلا ومون ويتسالون ويعترفون سئلوا لي عذابهم فاذا النار
من قبل الله تعالى فسحقا لاصحاب السعير فرد وارفعة واحدة إلى النار وكذا بوتي باهل النار من امة محمد صلى الله عليه
سئوها وعجايز وكهولا وشبانا فاذا نظروا اليهم مالك خازن النار قال انتم معاشر الاشقياء مالي اراكم
لا تعقل ولم توضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسود وجوهكم وما ورد على احسن منكم حاله فيقولون يا مالك
نحن اشقيا امة محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نبكي على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم البكاء فلم يسمع ينادي وا
شيباه واطول حسرتاه واضعف قوتاه ولم من كهل ينادي وا مصيبتاه واطول مقاماه ولم من شاب
ينادي وا أسفاه واشباباه على تغير حسناه ولم من امراة فد فضحت على ناصيتها وشعرها وهي تنادي وا
سوتاه واهتك ستراه فيقول الله عز وجل فاذا النداء من قبل الله يا مالك ادخلهم النار الدرك الاول منها
فاذا دخلت النار ان تاخذهم يقولون جميعهم لا اله الا الله فتنفر النار منهم خمسمايه عام ثم ياخذون في البكاء فتشتد
اصواتهم فاذا النداء من قبل الله تعالى يا نار خذيهم يا مالك ادخلهم الباب الاول من النار فعند ذلك يسمع لهم صلصلة
كصلصلة الرعد فاذا دخلت النار ان تحرق الفلوب وجرها مالك وجعل يقول لا يحرق في قلبه القرآن وكان وعا
الايمان واذا بالربانية قد جاؤا بالجمة ليصبوه في بطونهم فيخرج من مالك فيقول لا يدخل الجحيم بطونا احمضها
والتحرق النار جاها سجدت لله تعالى فيعودون فيها جثما كالفاشي المحلول لان الايمان بتلا لا في القلوب وكذا بالكرة
الصياح رجل في النار حتى يعلو صوته على صوت اهل النار فيخرج وقد امتحش فيقول الله له مالك اكثر اهل النار
صياحا فيقول له جاشبتني وما يبست من رحمتك وعلمت انك اسمعتني واكرت الصياح فيقول الله تعالى
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اذهب فقد غفرت لك وتخرج من النار رجل فيقول الله له فد خرجت من
النار فباي عمل تدخل الجنة فيقول له يا رب ما سالك منها الا يترا فيرفع له منها شجرة من اشجار الجنة فيقول
الله له رايت ان اعطيتك هذه تسالني غيرها فيقول لا وعزتك يا رب فيقول الله له هي هبة مني لك فاذا دنا من
واستظل بها رفع له شجرة اخرى احسن منها فجعل ينظر اليها فيقول الله له مالك لعلك احببتها فيقول نعم يا رب
فيقول الله له ان اعطيتك اياها تسالني غيرها فيقول لا وعزتك يا رب فاذا دنا منها واستظل بظلها رفع له شجرة
احسن من الاولى والثانية فجعل ينظر اليها فيقول الله له لعلك ان اعطيتك اياها تسالني غيرها فيقول لا وعزتك
لا اسالك غيرها فيضحك الله عز وجل له ويدخله الجنة ويقسم له منها مثل الدنيا وملكها اضعافا

احببت ان تجد

وقد ذكرت بزايرادا مثال هذه الحكاية في الاحياء وفي الترغيب ان الله تعالى حين يخلي لهم بقبض السموات السبع بيمينه والارض بشماله وهو قوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه ويكون لها صلصلة اعظم من الرعد وهو قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب والسجل اسم لما لم يكتب فيه رقم فاذا رقم قيل قرطاس وكتاب وفي الصحيح ان الله يكفو الارض بيده فما يكفو احدكم خبزته في السفر وفي بعض الاحاديث ان اول طعام يأكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت الذي عليه قرار الارض السبع يشوي فيعطي لهم معالارض الدنيا وما فيها وتبدل الارض يومئذ خبزة عفصة وفي الصحيح انهم يدخلون الجنة على فاتحة آدم صلى الله عليه وسلم جردا مردا مكحلين وان الورد يومئذ الحق وطرفه في عين من الرمان ما بين كتفي الملكين والصورة العمومية التي يتجلى الصور القدسية ومن غريب حلم الله تعالى ان الرجل يوتى به الى الله تعالى فيوضع له حسناته وسيئاته وهو في ذلك يظن ان الله ما حاسب احدا سواه وقد يعمل الاف الاف مثله في لحظة واحدة كل منهم يظن خلقه لاجل بعضهم بعضا وهو قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وفي قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان سر عجيب من اسرار الملك ان كان ملكه غير محدود فسبحان من لا يشغله شان عن شان وفي هذه الحالة يأتي الرجل الى والده فيقول يا ابتي اي شيء لك شيئا يا حبيب لا انت تقدر ان تسوق نفسك واطعمك طعاما وسقيك شرابا وهلمك مغيثا حيث لا تستطيع دفع الضر واجلب الخير فكم من فاقة مني عليك فاتبعتها لك وكم من هول الغيامة وسيئات ابيك كثيرة فتحمل عني منها ولو سيئة واحدة فتخفف عني او اعطني حسنة تزيد بها في ميزاني فيقول الولد ويقول له اني احوج منك اليها وكذلك يفعل الفصيلة والصاحبة وهو قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث من الصحيح حشر الناس عراة فقالت عايشة رضي الله عنها واسوتاه ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه يوتى ان شدة الهول وعظم الكرب يشغلهم عن ان ينظر بعضهم الى بعض فاذا استفر الناس جميعا في صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سوداء فمطرت صحفا منشرة فاذا صحيفة المومن من ورقه وردة واذا صحيفة الكافر من ورقه شديد والحل مكتوب وتتطاير الصحف واذا هي تقع بيمينه او شماله وهو قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا والواحدة مطويا لم يجدا ان ينشره من تراكم الخلق وتعلق بعضهم ببعض وعلى بعض اهل السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد جواز الصراط وهو غلط من قايله فانه لن يذاد من جاز الصراط في التسعة جسور هلك اكثر الناس والسبعون الفا الذين يدخلون الجنة لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذ وا صحفا واما هي براوات مكتوب لا اله الا الله فهو رسول الله هذه براة فلان بن فلان قد عرفته وسعد

سعادة لا يشقى بعدها ابدا فما من عليه شيء اشد من ذلك المقام وكذلك يفعل بالشقي فما من عليه شيء اشد من ذلك المقام والرسل يوم القيمة على المنابر والعلماء والانبياء على منابر من صغاريدهم ومنابر كل رسول على قدره والعلماء العاملون على كراسي من نور والشهداء والصالحون كقراء القرآن والمؤذنون على كثبان من مسك وهذه الطايفة العاملة اصحاب الكراسي هم الذين يطلبون الشفاعة من آدم ونوح حتى ينتهون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل مذهب يأتي يختصه يوم القيمة فقد جاء ان القرآن يأتي يوم القيمة في صورة رجل حسن الخلق والخلق فيشفع ويشفع والاسلام مثله فيخصم ويخاصم وقد ذكر ما جاء في اية الاسلام مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الاحياء وبعد مخاصمته يتعلق به من شاء الله فيهوي به الى الجنة وكذا اتى الدنيا في صورة عجوز شمطاء افيح ما تكون فيقال للناس اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم تحاسدون عليها وتتباغضون فيها وكذلك اتى الجمعة لها عرف ينوف احسن ما تكون ويحدق بها الموضون ويحيط بها كثبان المسك والكافور وعليهم نور يتحير منه كل من في الموقف حتى يدخل الجنة فانظر رحمك الله وجود القرآن والاسلام والجمعة اتحاصا وذلك في الدنيا لا يعقل له عين ولا هو مشير الى عالم الملكوتية وعار في حقيقته لا يقول الخلق القرآن كما قالت جهمية جهلة منهم ان القرآن موجود جرمي شخصا والاسلام ملكوتي كالصلاة والصوم والصبر والانفاق الى من اوجع في بلاشيء الانفس عند الموت يقول صلى الله عليه وسلم اخذق اللهم رب الاجسام البالية والارواح الفانية وقوله لزايره اهل القبور ان الميت اذا اه لذلك له فرح وكله رحمنا عليه في غير هذا الكتاب وقصدنا الاختصار لسبيل سلوك السنة والانعطاف الى البدع الطابية على الشريعة من السنة شياطين الانس نسأل الله العصمة والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذكر شفاعة القرآن العظيم الجسم ارزق شفع عليه في الدنيا والآخرة

نهاية المخطوطة